

(٤) شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس

الرابع/ فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد وصلنا عند قول المصنف
رحمه الله في افتتاح كتابه في قوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً - 00:00:00
ينبغي لطالب العلم ان يعرف معنى الصلاة الصلاة من حيث هي كلمة الصاد واللام هذه صلى يصلي صلاة الصلاة معناها في اللغة الدعاء
ولكن ثم فرق بين صلى لكتذا وصلى على كذا - 00:00:19

صلى عليه يتحمل معنى الصلاة الشرعية ويتحمل معنى الدعاء. اما صلى الله فهذه لا تحتمل الا معنى الصلاة الشرعية لما تقول صليت
للله لا يتبدادر الى الذهن انك دعيت الله - 00:00:45

لانك لما اتيت باللام فالمعنى انك قمت بالصلاحة الشرعية خالصة لوجه الله تبارك وتعالى اما اذا قلت صليت على كذا فهذا يتحمل انك
صليت صلاة الجنائزه ويتحمل انك دعوت على فلان او دعوت لفلان - 00:01:09

ولذلك جاء في القرآن الكريم الصلاة معداً بعلى في قوله جل وعلا وصل عليهم ان ان صلاتك سكن لهم ولذلك لا يقال فلان صلى
للجنائزه وانما يقال صلى على الجنائزه - 00:01:34

لان الصلاة على الجنائزه فيها معنى الدعاء المحض بخلاف صليت لله المغرب ولا تقول صليت لله الجنائزه وانما تقول صليت على
الجنائزه خالصاً لوجه الله ففرق بين الامرین الصلاة اذا قلت صلى الله عليه فلا يتبدادر الا ذهنك معنى الصلاة الشرعية - 00:01:54
وانما المراد معنى الدعاء وها هنا يرد سؤال الله جل وعلا يدعى ولا يدعو يدعى ويستغاث به ويطلب منه جل وعلا اما هو سبحانه
وتعالى فلا يستغث باحد ولا يدعو من احد ولا يطلب من احد شيئاً على وجه الافتقار. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - 00:02:24
فما معنى صلاة الله على النبي ما معنى صلاة الله على النبي نعم الثناء عليه في الملا الاعلى. اذا نستطيع ان نقول صلى على كذا
يتحمل عدة معاني صلى على كذا يعني صلاة الجنائزه هذه واحدة وصلى على كذا يعني دعا عليه - 00:02:52

وصلى على كذا يعني دعا له وصلى الله على فلان يعني اثنى عليه من الذي قال هذا التفسير الذي ذكره اخوكم صلاة الله على عبده
تناوه عليه في الملا الاعلى - 00:03:19

ابو العالية الرياحي رحمه الله قد نقل قوله الامام البخاري في لما قال وصلاة الله على نبيه تناوه عليه في الملا الاعلى ودائماً وابداً
طالب العلم لابد ان تكون عنده الحصيلة العلمية بان المعاني الشرعية - 00:03:41

لا بد ان تكون ظمن المعاني اللغوية فلا يمكن ان يأتي معنى شرعي وهو ليس موجوداً في المعنى اللغوي لكن الفرق ان المعاني
الشرعية او الاسماء الشرعية تكتسب خصائص معينة - 00:04:08

فهي تخصيص عمومات اللغة وتقييد المطلق من اللغة اما بوصف او باضافة او غير ذلك فهنا معنى الصلاة في اللغة الدعاء وسميت
الصلاحة الشرعية صلاة الصلاة ذات الى الركوع القيام والركوع والسجود سميت صلاة لأنها من تكبيرة الاحرام الى - 00:04:28
سلام كله دعاء قد يقول قائل وكيف تكون الصلاة كلها دعاء ونحن نقول الله اكبر. اين الدعاء في قولنا اكبر اين الدعاء في
قراءتنا للفاتحة؟ اين الدعاء في ثناينا على الله؟ بقولنا سبحان ربنا - 00:05:01

عظيم او بقولنا سبحان ربنا الاعلى ها الدعاء ينقسم الى قسمين الدعاء بمعنى الطلب ودعاء بمعنى العبادة دعاء العبادة هو الذي

يتضمن الثناء هو الذي يتضمن الثناء على الله جل وعلا - 00:05:25

اما دعاء الطلب فهو ما فيه رغبة او رهبة ما فيه رغبة او رهبة هذا دعاء الطلب. اما دعاء العبادة فهو ما يتضمن معنى الثناء. فالله اكبر ثناء على الله وكل ثناء على الله من العبد - 00:05:49

فكل ثناء على الله من العبد فهو متضمن لمعنى الطلب فلما يقول المسلم الله اكبر يثنى على ربه بذلك جل في علاه. وهو في نفس الوقت يتذكر ويطلب من الله جل وعلا ان يجعله سبحانه في قلب عبده المؤمن اكبر شيء فلا يرى سواه - 00:06:12

سبحان رب العظيم اي ينزعه رب العظيم عن كل نقص؟ وفي نفس الوقت وفي نفس الثناء يتضمن معنى يجعلني ممن يعتقد هذا الاعتقاد ويكون كذلك في افعاله واقواله لك يا ربنا - 00:06:41

اذا علمنا معنى الصلاة آآ من الله جل وعلا على النبي صلى الله عليه وسلم ما معنى صلاة الملائكة؟ ما معنى صلاة الملائكة اتي على العبد؟ وقد جاء في الحديث ان الملائكة تصلي - 00:07:00

احدكم ما دام في مصلاه ما لم يحدث او يقوم ها نعم صلاة الملائكة على العبد دعاؤهم للعبد. مثل ما جاء في القرآن الكريم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا. فالاستغفار للمؤمنين نوع دعاء نوع صلاة من الملائكة - 00:07:18

على العباد قد يقول قائل ما مناسبة الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم حينما يذكر ما ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم الا وكان مندويا وان لم نقل بالوجوب نقول مندوب - 00:07:48

ان يقول العبد عند ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يصلي على النبي صلى الله عليه واله وسلم. فما وجه مناسبة وجاه المناسبة في ذلك ان النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لما جعله الله تبارك وتعالى سببا - 00:08:13

لهذا الخير الذي وصل اليها كان اقل حقه علينا ان نطلب من الله ان يثنى عليه فلولا ان الله ارسله اليانا لما كنا قادرين على الثناء على الله فنحن نطلب من الله ان يثنى على عبده محمد صلى الله عليه واله وسلم لانه بسببه وبارسال الله له - 00:08:35

اصبحنا نثنى على الله جل وعلا. وننزعه عن كل عيب ونقص صلى الله عليه وعلى الله اهل الرجول في اللغة هناك اهل وهناك اهل هناك اهل الان في اللغة مطلق الاتباع - 00:09:06

الان في اللغة مطلق الاتباع المافقين للرجل. اما اهل فهم ذوو الرجل. سواء كانوا مافقين له او مخالفين له فعلى هذا نفرق بين اهل النبي واهل النبي اهل اتباعه واهل النبي - 00:09:28

ذووه وقرباته سواء كانوا مافقين له او مخالفين وهذا هو التفسير الصواب ان يقال ان الان بمعنى الاتباع المافقين والاهل ذوو الرجل مافقين له او مخالفين فلما نقول صلى الله عليه وعلى الله اي وعلى اتباعه - 00:09:55

وحينها لا يحتاج منا ان نذكر الصحابة لما ها لأنهم دخلوا في الاتباع ولا يحتاج منا ان نذكر اهله لما لان اذا ذكرنا الاهل فندخل في كلمة الاهل ما ليس مستحقا للصلاة وهم من مات على الشرك ولا لا؟ من - 00:10:21

من قربة النبي صلى الله عليه واله وسلم كابي لهب وكعمه عبد كعمه آآ من بعد؟ عبد المطلب جدي عبد المطلب وعمه ابو طالب ونحو ذلك اذا الكلمة الال ادق ولذلك جاء في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين هكذا قالوا يا رسول الله - 00:10:47

عرفنا السلام عليك فكيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى اهل محمد فهو علمنا عليه الصلاة والسلام هذا اللفظ قد يقول قائل اذا كان يدخل في الكلمة الال الصحابة بما الداعي الى التخصيص كما نزاه في بعض الكتب - 00:11:14

نقول ان المسلمين لو قال صلي الله عليه واله وسلم فان ذلك يغبني ويكتفي ويشفى ولكن السلف الصالحة رضوان الله تعالى عليهم قالوا صلي الله عليه واله وصحبه ردا على الخوارج. ردا على من؟ على الخوارج - 00:11:41

الخوارج والروافض. الخوارج يكفرون عثمان علي ولا يترضون عن الصحابة على الاطلاق وانما يتراضون عن بعض الصحابة بحسب ما اشتهروا والروافض لا يتراضون على الصحابة باطلاق. وانما اذا ذكروا الصحابة فيقولون واصحابه المهددين - 00:12:07

ويقصدون بكلمة المهددين من في نظرهم ليس مهديا. وهذا قيد لافائدة منه. اذ الصحابة كلهم مهدون فلما يقول المسلم صلى الله عليه واله وصحبه فهذا انما جاء بهذا اللفظ - 00:12:34

تأكيداً فيكون هذا عند البلاغيين من باب ذكر الخاص بعد العام وهذا أمر سائع لأن الصحابة هم بعض الاتباع كل من اتبع النبي صلى الله عليه واله وسلم الى يوم القيمة يدخل في صلاتك عليه. اللهم صلي على محمد وال محمد - 00:12:55

فكل من تبع النبي صلى الله عليه وسلم بحق يدخل في هذه الصلاة في هذه الصلاة. فإذا قلت وصحبه فهذا نوع تخصيص بعد تعميم وهو أمر سائع الا ترى ان الله جل وعلا يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:13:21

هل الذين عملوا الصالحات غير المؤمنين ولا هم هم اذا من اي باب هذا؟ هذا من باب ذكر الخاص او ذكر الخاص بعد العام وهذا نوع تأكيد لبيان أهمية العمل في الايمان كما سيأتي معنا ان شاء الله - 00:13:41

فإذا السلف الصالح ذكروا الأصحاب في الصلاة من باب تأكيد من باب ذكر الخاص بعد العام رداً على الخواج والروافض الذين لا يصلون على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم صلي الله عز وجل اه تكتب بالالف المقصورة. وإذا امرت احداً انتبه إلى هذه القضية التي انتشرت - 00:14:03

خطأ اذا امرت احداً ان يصلي على النبي الكريم عليه افضل الصلاة واذكي التسلیم فلا تقل ولا تكتب صلي على النبي فهذا خطأ وانما تقول صل على النبي بكسرة صلي على النبي - 00:14:34

ولا يجوز من باب اولى ولا يجوز ان نقول اللهم صلي على النبي وهذا خطأ مشهور كتابة ونطقاً. فماذا نقول يا طلاب وطالبات العلم؟ تقول اللهم صلي بالكسرة اللهم صلي على النبي - 00:14:56

واضح لأن فعل الامر من صلي يصلي لها صلي مثلها في سورة الكوثر وصلي فصلي لربك وانحر. وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم. اذا الامر لا يجوز ان تضيف اليه يا المخاطبة - 00:15:17

لا يجوز ان تضيف الى الصلاة ياء المحاد طبعاً صلي الله عليه وعلى الله وصحبه ومعنى الصحب الصحابة والصاحب الصحابة وصف من الصحابة وجمعه اصحاب الصحابة وصف وجمعه اصحاب صحب واصحاب جمع لصاحب - 00:15:47

وصف ومن هو الصحابي افضل ما ذكر في وصف الصحابي ما ذكره العلامة الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة كتابه اصابة في تمييز الصحابة ماذا قال؟ قال الصحابي كل من لقي النبي صلى الله عليه واله وسلم مؤمناً به - 00:16:17

ومات على ذلك كل من لقي النبي صلى الله عليه واله وسلم مؤمناً به ومات على ذلك وان تخللت ردة فانه اذا رجع الى الاسلام رجعت اليه الصحابة على الصحيح من اقوال اهل العلم - 00:16:46

وعلى هذا فمن لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به فليس بصحابي ومن لقي النبي صلى الله عليه وسلم وكان يبطل النفاق فليس بصحابي اذا كلمة آآ الصحابة او كلمة الصحابة - 00:17:07

ربما تختلف الانظار ربما تختلف الانظار في التعريف فيأتي شخص ويقول هذا لقي النبي صلى الله عليه وسلم لحظة وهذا لقيه ساعة وهذا لقيه يوم وهذا لقيه شهر وهذا لقيه سنة وهذا لقيه وعاصره وعاشره - 00:17:28

ولما كان الامر كذلك فان الله تبارك وتعالى لم يعلق المدح على هذا الاسم. وإنما علق المدح باسم الله يختلف عليه اثنان ما هو المهاجرون والانصار من هو المهاجر؟ كل من هاجر من ارضه الى المدينة كان يسمى مهاجراً. من هو الانصاري؟ كل من كان - 00:17:51

في المدينة مناصراً للنبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الاسم لا يختلف باختلاف وقت الهجرة او زمان الهجرة. نعم كمن هاجر قبل الفتح وانفق قبل الفتح وهناك من هاجر بعد الفتح وانفق بعد الفتح لكن كلاماً وعد الله الحسن. يعني الجنة - 00:18:22

آآ يقول وسلم تسلیماً مزيداً. صلى فعل ماضي اذا قلت صلى ب بصيغة الماضي فيناسب ان تقول وسلم ب بصيغة الماضي اذا قلت بصيغة الامر صلى الله فان في التسلیم يناسب فعل الامر وسلم - 00:18:47

لاحظ الامر يعني ما ينبغي ان تعطف الماضي على الامر بعض الناس يخطئ يقول صلى الله عليه وسلم هذا خطأ انما يعطف فعل الماضي على الماضي. وفعل الامر على الامر - 00:19:12

فالاصح ان تقول صلى الله ب بصيغة الماضي وسلم ب بصيغة الماضي او تقول صلى الله عليه وسلم ب بصيغة الامر ومعنى السلام سلم تطلب

يقول بعض المعاصرین ان کلمة الاعتقاد لم تأتي في الكتاب والسنۃ - 00:26:26

اذا كان مقصوده ان کلمة الاعتقاد لم تأتي في الكتاب والسنۃ مطلقاً فهذا ليس ب صحيح و اذا كان مقصوده بان کلمة الاعتقاد لم تأتي علماً على هذا الفن فهذا فيه نظر - 00:26:57

فان کلمة الاعتقاد مصدر اعتقد الشیء يعتقد کذا وكذا فاذا معنى اعتقد اشتغل اعتقد اصلها من کلمة ایش؟ عین قاف دال عقد والتاء
فيه تاء الافتعال اعتقد افتعد فمعنى الاعتقاد هو اشتغال في القلب - 00:27:19

يوجده الانسان مأخذ من العقد وهو الربط ومعلوم ان هناك عقداً في الشرع يسمى عقد البيع هناك عقداً في الشرع يسمى عقد
الطلاق وعقد النكاح وعقد اه العتق عقود كثيرة - 00:27:50

والله جل وعلا اخذ الایمان والعقود على العباد بالربوبية والالوهية واخذ ربک من بنی ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على
انفسهم المست بریکم قالوا شهیداً هذا نوع عقد بين الله جل وعلا وبين عباده في عالم الذر - 00:28:15

كذلك الله عز وجل يقول ولا تنقضوا الایمان بعد توکیدها. فإذا سماه ایمان وهي الحلف والقسم عقدتم الایمان عقدتم فهذا هو الاعتقاد
وهو العقد الذي يضعه الانسان فمعنى الاعتقاد معروف - 00:28:41

انه ربط بشيء قد يكون هذا الربط حسياً كما في عقد الحبل بالحب وقد يكون هذا العقد معنوياً كالعقد بين الرجل والمرأة في
الزواج اذا العقد هو الربط. فالاعتقاد هو افتعال وهو ما يكون من ربط القلب عليه - 00:29:05

فيما يتعلق بين العبد وبين ربہ هذا المعنى سواء قلنا انه لفظ دل عليه مفردات في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس
على هذا اللفظ موالتنا ومعاذاتنا - 00:29:35

لان هذه الكلمة کلمة اعتقاد قد تطلق بحق وقد تطلق بباطل. يمكن واحد يجي يربط ربط الحبل وبهتانا ويمكن يجي واحد يربط ربط
بين الرجل والمرأة ويكتشف بعد ذلك ان احدهما محروم للآخر فيكون العقد باطلاً العقد وجد - 00:29:58

انه باطل فالاعتقاد او العقد او عقد يمكن ان يكون بحق ويمكن ان يكون باطل لكن اللفظ الذي نوالی عليه ونعتادي عليه هو اللفظ
الذی جاء في الكتاب والسنۃ لانه لا يحتمل الا المعنى الصواب - 00:30:21

وهو الایمان والتوحید طویل المقدمة الایمان هو الذي جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى سميته
عقد القلب والظمیر والتذلل لله بذلك وسميته توحیداً فهذا معنى شرع الایمان والتوحید - 00:30:40

ولفظ الاعتقاد اصبح علماً عند علماء الشريعة مثل الفقه الفقه عند علماء الفقه شنو المراد به؟ ها الاحکام العملية من ادلتها التفصيلية
هذا هو الفقه عند علماء الفقه لكن هل هذا هو المعنى المراد في الشرع؟ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ولا هو اعم في المعنى
الشعري - 00:31:11

نعم اذا لا مانع من ان يصطلاح الناس على شيء وكما ذكرنا ولا ما ذكرناه في مكان اخر يمكن لا مانع من ان يصطلاح الناس على شيء
لكن بكم شرط - 00:31:40

ما ذكرنا عندكم طيب نذكر الان لا مانع من ان يصطلاح الناس على شيء لكن بثلاثة شروط مهمة الشرط الاول ان يكون اللفظ محتمل
لهذا الاصطلاح فاما يصير احنا نجي نسمی الارض سماء لان هذا لفظ غير محتمل - 00:31:55

ولا يحتمل ما يحتمل لكن يجوز ان يأتي اهل الكويت ويسموا الخبز عيشاً لان به عيش الانسان. صح ويجوز لاهل الحجاز ومصر ان
يسموا ایش؟ ان يسموا الخبز عيشاً واهل الكويت يسموا الرز عيشاً. هذا به عياشهم وهناك - 00:32:20

عياشهم صح ولا لا؟ اذا الشرط الاول ان يكون اللفظ يحتمل المعنى والشرط الثاني ان يكون هذا الاصطلاح غير مخالف لمعنى شرعاً
لاحظ ولذلك ابن القیم يقول ان المصطلحات لا مشاحة فيها بشرط ان تكون محتملة لغة - 00:32:42

لا تكون مصادمة شرعاً لنص اخر اذا الشرط الثاني الا تصادم نصاً اخر الشرط الثالث ان لا يكون ثم نزاع في اللفظ مجمل الا يكون ثم
نزاع في اللفظ مجمل - 00:33:13

فهذا فعل هذا تسمیة علم الایمان والتوحید اعتقاداً هو اصطلاح علماء العقيدة اصطلاح مع التوحید لا بأس به اذا وربما يسمون هذا

العلم اه اكتب عنوان مفردات اسماء علم الاعتقاد - 00:33:36

مفردات اسماء علم الاعتقاد ربما يسمون هذا العلم الایمان كما في كتاب الایمان لابن منده وربما يسمون هذا العلم توحيدا كما في كتاب التوحيد لابن خزيمة كتاب التوحيد للامام البخاري في صحيحه - 00:34:00

وربما يسمون هذا العلم الشريعة كما في كتاب الشريعة للامام ابي بكر الاجري رحمه الله وربما يسمون هذا العلم سنة كما في كتاب السننة لعبدالله ابن الامام احمد وربما يسمون هذا يسمون هذا العلم اعتقادا كما في العقيدة الواسطية للامام ابي جعفر الطحاوي -

00:34:23

رحمه الله قال فهذا اعتقاد الفرقة الناجية اعتقاد مضاف الفرقة ضاف اليها. الفرقة الطائفية الفرقة الطائفية والله جل وعلا يقول في القرآن الكريم واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا و هنا - 00:34:54

ان اهل السنة والجماعة فرقة لا ريب باعتبار ان هذه الامة تختلف الى ثلاث وسبعين فرقة فاهل السنة والجماعة فرقة باعتبار كونهم جزءا من ثلاث وسبعين جزءا من الامة اما باعتبار كونهم اصلا فليسوا هم فرقة. هم الاصل والناس تفرقوا عنهم - 00:35:27

يعني الان من الذين تركوا السنة اهل البدع اذا فهم الذين اتوا بالافتراق واهل السنة هم على حبل الله فاذا لنا في تسمية الفرقة نظرتان نظرة من حيث النسبة الى الثلاثة والسبعين فهي فرقة - 00:35:59

لكنها فرقة ناجية منصورة ونسبة الى كونها الاصل وما عدتها على خلاف الاصل فاذا هي على الاصل ومن عدتها فرقة فهي ليست بفرق الفة ومحبة واجتماع اعتقاد الفرقة والله جل وعلا ذم التفرق يا اخوة. تفرق من حيث الشرع مذموم. اكتبوا هكذا - 00:36:20

التفريق من حيث الشرع مذموم والمقصود بهذا التفارق المذموم التفارق الذي يكون مبنيا على التظاد التفارق الذي يكون مبنيا على التظاد واشده واحضره التفارق الاعتقادي واما التفارق والاختلاف اذا كان تنوعا فهذا ليس مذموما - 00:36:55

فاذا جاءك شخص وقال لك الاختلاف مذموم ولا ممدوح؟ فان قلت مذموم فالجواب خطأ. ان قلت ممدوح فالجواب خطأ فماذا تقول اذا لو قالك قائل اختلاف امي رحمة تقول هذا ليس حديث انما هو قول فهم من قول عمر ابن عبد العزيز رحمه الله لما قال ما تمنيت لو ان - 00:37:33

اصحاب محمد لم يختلفوا ان في اختلافهم لسعة نقول نعم الاختلاف اذا كان ينتج عنه التظاد فهذا اختلاف مذموم الاختلاف الذي يكون تنوعا فهذا اختلاف ممدوح اجدني مضطرا ان اقف حتى ادرك الصلاة في مسجدي. لكن ان شاء الله جل وعلا نكمل معكم - 00:38:00

بالاثنين القادر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:38:30